# حديث القرآن عن الجهل، دراسة موضوعية

**إعداد:**

**الدكتور غازي وصل سالم الذبياني**

أستاذ مساعد، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية العلوم والآداب بفرع العلا، جامعة طيبة.

E-Mail: ghwgn@hotmail.com

## حديث القرآن عن الجهل، دراسة موضوعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد

فلما كان الجهل من الآفات الخطيرة، التي تهدد المجتمعات، وتسبب لها أضرارا جسيمة، على مستوى الفرد والمجتمع، جاء الخطاب القرآني في حديثه عن الجهل، خطابا علميا راسخا حريصا على سلامة العقل من الجهل، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]، حيث اعتنى القرآن الكريم، بموضوع الجهل عناية خاصة، وذلك لبيان خطره، وتحذير الأمة منه، وما يترتب عليه من آثار مهلكة، وهدامة، ولهذا فقد تعوذ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منه، وقد ورد ذلك عن موسى عليه الصلاة والسلام، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧]، وكذلك فقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم: منه، فيما روته أم سلمة عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا خرج من بيته قال : " باسمك ربي، إني أعوذ بك أن أزل أو أضل، أو أظلِمَ أو أظلمَ، أو أجهل أو يجهل عليّ" [(١)].

قال ابن القيم: " وغلب الشّرك على أكثر النّفوس؛ لظهور الجهل، وخفاء العلم، فصار المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، والسّنّة بدعةً، والبدعة سنّةً، ونشأ في ذلك الصّغير، وهرم عليه الكبير، وطمست الأعلام، واشتدّت غربة الإسلام، وقلّ العلماء، وغلب السّفهاء، وتفاقم الأمر، واشتدّ البأس، وظهر الفساد في البرّ والبحر؛ بما كسبت أيدي النّاس".[(٢)]

ومما تقدم يتضح بجلاء، أهمية دراسة هذا الموضوع، دراسة علمية موضوعية، تحت مسمى (حديث القرآن عن الجهل، دراسة موضوعية )

---

[(١)] مسند الإمام أحمد بن حنبل، (٢٦٧٠٤)، (٢٩٩/٤٤).

[(٢)] ( زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣ /٤٤٣).

**مستخلص البحث**

تهدف هذه الدراسة، إلى جمع، وتحليل الآيات، التي تحدثت عن الجهل: مفهومه، واشتقاقاته، وأنواعه، وأسبابه، ودلائله، وطرق علاجه، وآثاره، وأصناف الجاهلين، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للكفار بالجهل، وذلك من خلال آيات القرآن الكريم وقد توصلت إلى نتائج منها: أن الجهل نوعان هما: بسيط، ومركب، فالجهل البسيط، علاجه أسهل من الجهل المركب، وأن لفظ الجهل بالقرآن الكريم له اشتقاقات عديدة، وأن الجهل له نظائر عدة في القرآن الكريم، وأن وصف الجهل لا يقتصر على المخالفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل وصفت به أمم سابقة كذبت وخالفت الرسل السابقين، وذكر القرآن أسباب الجهل وطرق دفعه، وأن الجهل في القرآن صفة ذم مطلقه، شاملة لكل تصور، أو اعتقاد، أو سلوك، أو لفظ، أو منهج خالف الحكمة والعقل والحق، وأن الجهل سبب النزاع بين المسلمين؛ سواء في دينهم أو دنياهم، وأن أعظم ما يحارب به الجهل هو العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة بفهم علماء السلف الصالح.

كلمات مفتاحية: الجهل- أسباب – العلم – آثار – القرآن الكريم

**Research Summary**

This study is aimed at collecting and analysing Koranic verses that speak of ignorance: Its concept, its derivatives, its types, its causes, its evidence, its methods of treatment, its effects, the types of ignorant persons, the punishment of ignorant persons and the description of the Qur'an for ignorance through the verses of the Holy Koran. It reached conclusions, including: Ignorance is two types: Simple, compound, simple ignorance is easier to remedy than compound ignorance، the term ignorance is mentioned in the Holy Koran in many derivatives، and that ignorance has several analogues in the Noble Qur’an that the description of ignorance is not limited to the dissenters from the nation of Muhammad, may God bless him and grant him peace, but from all the previous nations that lied and opposed the previous messengers. The Qur’an mentioned the causes of ignorance and the ways to repel it, and that ignorance in term that includes every conception, belief, the Qur’an is a disparaging behavior, utterance, or method that contradicts wisdom, reason and truth, and that ignorance is the cause of conflict between Muslims, whether in their religion or their livelihood, and that the greatest weapon in the face of ignorance is the correct knowledge based on the Book and the Sunnah with the understanding of the scholars of the the righteous forefathers.

**Keywords: Ignorance - causes - knowledge- effects - the Holy Qur'an**

**أهداف الدراسة :**

١-التعرف على حديث القرآن الكريم عن الجهل.

٢- التعرف على مفهوم الجهل، وأنواعه، وأسبابه، وآثاره.

٣- بيان الأمم التي وصفها القرآن الكريم بالجهل.

٤- بيان تحذير الله تعالى رسله، وأنبيائه، من الجهل.

٥- التعرف على عقوبة الجهل.

**الدراسات السابقة:**

بلال عبدالرحمن محمد سليم، الجهل والجاهلية دراسة قرآنية، رسالة الماجستير، إشراف: د. عودة عبدالله، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٥م.

تناولت هذه الدراسة: مفهوم الجهل، ودلالته في السياق القرآني، وأصناف الجاهلية التي جاءت في القرآن الكريم، والمنهج الذي سار عليه القرآن الكريم في التحذير من الجاهلية، وأثر الجاهلية على الفرد والمجتمع.

أما في هذه الدراسة فقد تناولت مفهوم الجهل وأنواعه ونظائره ودلائله وأسبابه وآثاره وطرق علاجه وأصنافه وعقوبة الجاهلين ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل.

ويعد الفرق بين الدراستين هو: أنواع الجهل، ونظائره، ودلائله، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل.

وهذه لم تتوفر في الدراسة السابقة.

أ.د محمد الينبعي، الجهل والجاهلية في القرآن والسنة المطهرة: دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، رسالة دكتوراه، جامعة السلطان محمد، المغرب مدينة فاس.

تناولت هذه الدراسة مصطلح الجهل، والمعاني التي يشملها في القرآن الكريم، وآثار الجهل الفكرية، والسلوكية، في القرآن الكريم.

أما في هذه الدراسة فقد تناولت مفهوم الجهل، وأنواعه، ونظائره، ودلائله، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين و وصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل.

ويعد الفرق بين الدراستين هو: أنواع الجهل، ونظائره، ودلائله، وأسبابه، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل.

وهذه لم تتوفر في الدراسة السابقة.

سميرة عبدالرحمن آل زاهب، الجهل: مفهومه، ودلائله، والآثار المترتبة عليه، ( دراسة قرآنية)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كلية التربية.

تناولت هذه الدراسة مفهوم الجهل، ومشتقاته، ودلائله، وآثاره، وأسبابه.

أما في هذه الدراسة فقد تناولت مفهوم الجهل، وأنواعه، ونظائره، ودلائله، وأسبابه، وآثاره، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل.

ويعد الفرق بين الدراستين هو: أنواع الجهل، ونظائره، وطرق علاجه، وأصنافه، وعقوبة الجاهلين، ووصف القرآن للأمم الكافرة بالجهل، وأقوال العلماء والمفسرين في ظاهرة الجهل، وهذه لم تتوفر في الدراسة السابقة.

**خطة البحث**

**يتكون البحث من:** مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة

**وتفصيلها على النحو التالي :**

**المقدمة** : وتتضمن أهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الدراسة.

**المبحث الأول: مفهوم الجهل في المعاجم اللغوية والقرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب**

**المطلب الأول:** الجهل لغة.

**المطلب الثاني** : الجهل اصطلاحا.

**المطلب الثالث** : ما ورد في ذم الجهل.

**المبحث الثاني : اشتقاقات وأنواع ونظائر لفظ الجهل: وفيه ثلاثة مطالب**

**المطلب الأول:** اشتقاقات لفظ الجهل.

**المطلب الثاني:** أنواع الجهل.

**المطلب الثالث:** نظائر لفظ الجهل في القرآن.

**المبحث الثالث: أسباب الجهل ودلائله وطرق علاجه في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب .**

**المطلب الأول** : أسباب الجهل.

**المطلب الثاني:** دلائل الجهل.

**المطلب الثالث:** طرق علاج الجهل.

**المبحث الرابع: الجهل وآثاره العقدية والسلوكية في القرآن الكريم: وفيه مطلبان .**

**المطلب الأول** : آثار الجهل العقدية.

**المطلب الثاني:** آثار الجهل السلوكية.

**المبحث الخامس: الجاهلون في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب .**

**المطلب الأول:** أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم.

**المطلب الثاني:** وصف القرآن الأمم الكافرة بالجهل.

**المطلب الثالث:** عقوبة الجاهلين.

**الخاتمة:** وتشمل على أهم النتائج والتوصيات.

**منهج الدراسة:**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم بوصف مصطلح الجهل، وأنواعه، واستخراج اشتقاقات مادة جهل، ونظائر هذه اللفظة في القرآن الكريم، وأسبابه، ودلائله، وآثاره.

## المبحث الأول: مفهوم الجهل في المعاجم اللغوية والقرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول : الجهل لغة

الجهل: مدار قولهم جهل، يجهل، وهو مأخوذ من مادة (ج هـ ل ) التي تدل على معنيين يقول ابن فارس: "الجيم، والهاء، واللام" اصلان أحدهما: خلاف العلم، والآخر: الخفة "خلاف الطمأنينة".

فالأول: نقيض العلم: يقال للمفازة التي لا علم بها: مجهل ، والثاني :قولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر: مجهل ، ويقال : استجهلت الريح الغصن، إذا حركته فاضطرب.[1]

وقيل: الجهل: نقيض العلم، وقد جهله فلانٌ جهلًا، وجهالةً، وجهل عليه. وتجاهل: أظهر الجهل، واستجهله: عدّه جاهلًا، واستخفّه أيضًا. والتّجهيل: أن تنسبه إلى الجهل، وجهل فلانٌ حقّ فلان، وجهل فلانٌ عليّ، وجهل بهذا الأمر. والجهالة: أن تفعل فعلًا بغير العلم ويقال: إنّ فلانًا لجاهل من فلان؛ أي: جاهلٌ به. ورجلٌ جاهلٌ، والجمع جهلٌ، وجهلٌ، وجهّلٌ، وجهّالٌ، وجهلاء.[2]

والجهل يطلق في اللغة على معنيين :

المعنى الأول : الجهل نقيض العلم، فيقال : رجل جاهل، والجمع جُهْل، وجُهُل، وجهال، وجهلاء، وجهول كجاهل ،وجهل الحق أضاعه، ويقال: أرض مجهل، إذا كانت لا يهتدى فيها، ومفازة مجهلة؛ أي لا علم بها، والجهالة: أن يفعل فعلا بغير علم، والمعروف في كلام العرب جهلت الشيء إذا لم تعرفه، ورجل جاهل، والجمع جُهْل، وجُهُل، وجهال، وجهلاء، وجهول كجاهل، وجهل الحق أضاعه، و(المجهلة) بوزن المرحلة: الأمر الذي يحمل على الجهل، من أمرٍ، أو أرضٍ، أو خصلة، ومنه قولهم الولد جهلة.[3]

والجاهلية: هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الجهل بالله، ورسوله، وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر، والتجبر، وغير ذلك.[4]

المعنى الثاني : السفه، وخفة الحلم، قال ابن فارس: "السين، والفاء، والهاء، أصل واحد، يدل على خفة، وسخافة، وهو: قياس مطرد، فالسفه: ضد الحلم. يقال ثوب سفيه، أي رديء النسج. ويقال: تسفهت الريح، إذا مالت".[1]

---

[1] (مقاييس اللغة، ٣٨٩/١).

[2] (لسان العرب، ١٢٩/١١).

[3] (لسان العرب، ١٢٩/١١).

[4] (النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٢٣/١).

وقال ابن منظور: "والسفه في الأصل: الخفة، والطيش. ويقال: سفه فلان رأيه، إذا جهله، وكان رأيه مضطربا لا استقامة له، والسفيه: الجاهل، ورواه الزمخشري، من سفه الحق، على أنه اسم مضاف إلى الحق، قال: وفيه وجهان: أحدهما على أن يكون على حذف الجار، وإيصال الفعل، كان الأصل سفه على الحق، والثاني أن يضمن معنى فعل متعد كجهل، والمعنى: الاستخفاف بالحق، وأن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان، والرزانة.[٢]

فالعلاقة بين الجهل، والسفه، والاضطراب، والخفة في الرأي، وعدم الثبات؛ بسبب نقص العلم، والحكمة، التي تقتضي الثبات والاستقرار. قال أبو هلال العسكري: " السفه نقيض الْحِكْمَة، على مَا وَصفنَا، ويستعار فِي الْكَلَام الْقَبِيح، فَيُقَال: سفه؛ إِذا أسمعهُ الْقَبِيح، وَيُقَال للجاهل: سَفِيه".[٣]

---

[١] (مقاييس اللغة، ٣/٧٩).

[٢] (لسان العرب، ١١/١٣١).

[٣] (الفروق اللغوية للعسكري، ص٢٠٤).

**المطلب الثاني: الجهل اصطلاحاً**

الجهل في الاصطلاح: الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه في الواقع.[١]

فالجهل لا يأتي إلا بعد درجات العلم، وهو الظن المرجوح، وبعد ذلك تغلق دائرة المعرفة، ويصبح الإنسان بعدها جاهلاً، وهذا تم ذكره في كتاب ضوابط المعرفة.[٢]

قال إسماعيل حقي في مصطلح الجهل: "هو خلو النفس من العلم".[٣]

وقال الشنقيطي في هذا اللفظ: " الجهل عدمي، وأن المراد به عدم العلم بما من شأنه أن يعلم".[٤]

وقال ابن تيمية عن لفظ الجهل: " يقال: طائفة جاهلية، وشاعر جاهلي، وذلك نسبة إلى الجهل الذي هو عدم العلم، أو عدم اتباع العلم، فإن من لم يعلم الحق، فهو جاهل؛ جهلاً بسيطًا، فإن اعتقد خلافه، فهو جاهل؛ جهلاً مركبًا، فإن قال خلاف الحق عالماً بالحق، أو غير عالم، فهو جاهل أيضًا، وهذا كما جاء في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان: ٦٣] ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:" إذا كان أحدكم صائمًا؛ فلا يرفث، ولا يجهل"[٥]، وهذا يحدث كثيراً، وكذلك من عمل بخلاف الحق فهو جاهل؛ وإن علم أنه مخالف للحق، كما يقول الله تعالى في كتابه العزيز:﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [ النساء: ١٧]، فقد قال أصحاب رسول الله: "كل من عمل سوءًا فهو جاهل"[٦].

---

[١] (تعريفات الجرجاني، ص٨٠).

[٢] (ضوابط المعرفة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي، ص١٢٦).

[٣] (روح البيان، ٢٥٤/٧).

[٤] (العذب النمير، ١٩٤/١).

[٥] مسند الإمام أحمد، (٩٩٩٨)، (٥٨/١٦).

[٦] (اقتضاء الصراط المستقيم، ٢٥٨/١).

**المطلب الثالث : ما ورد في ذم الجهل**

الجهل صفة مذمومة، وداء عظيم، وشر مستطير؛ بل هو أساس الشر، وجماعه، حذرنا الله منه في كتابه، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحذر منه العلماء، والصالحون، المتقدم منهم، والمتأخر. قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

وتعوذ موسى عليه السلام من الجهل، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ ﴾ [البقرة: ٦٧].

وعاتب الله سبحانه وتعالى، نبيه نوحا ـ عليه السلام ـ بقوله :﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ ﴾ [هود: ٤٦].

و كان الرسول صلى الله عليه وسلم: يتعوذ من الجهل، عند خروجه من منزله، " فعن أم سلمة عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا خرج من بيته قال : " باسمك ربي، إني أعوذ بك أن أزل، أو أضل، أو أظلِمَ، أو أظلمَ، أو أجهل، أو يجهل علي". [1]

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه كان يقول:" لا يزال عالم يموت، وأثر الحق يدرس، حتى يكثر أهل الجهل، ويذهب أهل العلم، فيعملون بالجهل، ويدينون بغير الحق، ويضلون عن سواء السبيل."[2]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:— رحمه الله –: ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢ ﴾ [الأحزاب:٧٢] إلى آخر السورة، وذكر التوبة لعلمه — سبحانه وتعالى — أنه لا بد لكل إنسان، من أن يكون فيه جهل، وظلم، ثم يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائماً يتبين له من الحق ما كان جاهلاً به، ويرجع عن عمل كان ظالماً فيه."[3]

---

[1] مسند الإمام أحمد، (٩٩٩٨)، (٥٨/١٦).

[2] (جامع بيان العلم وفضله، ٦٠٣/٢).

[3] (مجموع الفتاوى، ٣٤٨/٣).

**المبحث الثاني : اشتقاقات، وأنواع، ونظائر لفظ الجهل، وفيه ثلاثة مطالب**

**المطلب الأول: اشتقاقات لفظ الجهل**

وردت لفظة "الجهل" في القرآن الكريم، بصيغ، واشتقاقات متعددة.

**ومن الصيغ والاشتقاقات التي وردت عن هذا اللفظ في القرآن الكريم**

"جهل" من الفعل المضارع المسند إلى ضمير واو الجماعة، "تجهلون"، واسم الفاعل المفرد: "جاهل"، وجمع المذكر السالم "جاهلون"، والمصدر القياسي "جهالة"، وصيغة المبالغة "جهول"، والمصدر الصناعي "جاهلية".[1]

**وإليك بعض الآيات القرآنية التي وردت فيها ألفاظ مشتقة من مادة "جهل"، وهي كالآتي:**

- **يجهلون:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل، "مرة واحدة" في القرآن الكريم.

**قال تعالى:** ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: ١١١].

- **الجاهلون:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "ثلاث مرات" في القرآن الكريم.

**وهي الآيات الآتية :**

١. **قال تعالى:** ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤].

٢. **قال تعالى:** ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾ [يوسف: ٨٩].

٣. **قال تعالى:** ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

- **الجاهل:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "مرة واحدة" في القرآن الكريم.

**قال تعالى:** ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

- **تجهلون:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "أربع مرات" في القرآن الكريم.

**وهي الآيات الآتية :**

---

[1] (مادة جهل في القرآن الكريم دراسة لغوية، ص٧).

١. **قوله تعالى:** ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل:٥٥].

٢. **قوله تعالى:** ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

٣. **قوله تعالى:** ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٢٣].

٤. **قوله تعالى:** ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [هود:٢٩].

● **جهالة:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "أربع مرات" في القرآن الكريم.

**وهي الآيات الآتية :**

١. **قوله تعالى:** ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

٢. **قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

٣. **قوله تعالى:** ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [النساء: ١٧].

٤. **قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٩].

● **جهولا:** وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "مرة واحدة" في القرآن الكريم.

**قال تعالى :** ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

● **الجاهلين**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "ست مرات" في القرآن الكريم.

● **وهي الآيات الآتية :**

١. **قوله تعالى:** ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٢. **قوله تعالى:** ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ ﴾ [ البقرة: ٦٧].

٣. **قوله تعالى:** ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [هود: ٤٦].

٤. **قوله تعالى:** ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

٥. **قوله تعالى:** ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ ﴾ [يوسف: ٣٣].

٦. **قوله تعالى:** ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٥ ﴾ [الأنعام: ٣٥].

● **الجاهلية**: وردت هذه اللفظة المشتقة من الجهل "أربع مرات" في القرآن الكريم.

**وهي الآيات الآتية :**

١. **قوله تعالى:** ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٢. **قوله تعالى:** ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

٣. **قوله تعالى:** ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

٤ . **قوله تعالى**: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الفتح: ٢٦].

هذا وقد وقفنا على جميع اشتقاقات مادة "جهل" في القرآن الكريم.

**المطلب الثاني: أنواع الجهل**

**الجهل نوعان هما:**

- **الجهل البسيط:** هو عدم العلم؛ عما من شأنه أن يكون عالما.
- **الجهل المركب:** هو عبارة عن اعتقاد جازم؛ غير مطابق للواقع[1].

**قال صاحب الكوكب المنير:**

" الجهل المركب من الاعتقاد الذي يعتبر غير مطابق لما في الخارج، أما الجهل البسيط فيقصد به: عدم العلم، والمعرفة، أو هو انتفاء إدراك الشيء بالكلية".[2]

وبالمثال يتضح المقال: "لو أن رجلا، سئل كم أركان الاسلام، فقال: لا أعلم، فهذا جاهل جهلا بسيطا؛ لأنه لا يعلم كم أركان الإسلام، وحينما سئل عنها قال: لا أعلم؛ فهذا جاهل بأركان الإسلام، ويعلم أنه جاهل بها، ولو أن رجلا سئل كم أركان الاسلام، فقال: عشرة، فهذا جاهل جهلا مركبا؛ لأنه جاهل بأركان الإسلام، ولا يعلم أنه جاهل بها، بل قال حينما سئل عنها : عشرة؛ يظن من نفسه أنه يعرفها؛ وهو جاهل بها، فهذا الرجل، جاهل؛ ولكنه لا يعلم بأنه جاهل، ودليل ذلك؛ أنه أجاب إجابة خاطئة، والأول حينما سئل كم أركان الإسلام مباشرة أجاب لا أعلم؛ لعلمه أنه لا يعرف أركان الإسلام.

ومن خلال ما تقدم يتضح: أن الجهل المركب، مركب من جهلين: الأول: الجهل بالشيء، والثاني: يظن نفسه عالم بالشيء، وهو جاهل به .

فصاحب هذا الجهل "جاهل، ولا يعلم أنه جاهل" أو نقول "جاهل، ويظن نفسه عالم" .

وأصحاب هذا الجهل، هم الذين قال الله عنهم ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٣ -١٠٤] وأيضًا المنافقون الذين أخبر الله عنهم في قوله: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٢].

وقال أيضًا أبو البقاء:" الجهل: يقال للبسيط، وهو عدم المعرفة عما من شأنه أن يكون عالماً به، ويقال: أيضًا للمركب، فهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للحقيقة ؛ وسمى بهذا الاسم لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معًا".[1]

---

[1] (التعريفات، ص ١٠٨) .

[2] (شرح الكوكب المنير، ص٧٧).

وقال ابن قتيبة:" السفهاء: الجهلة، يقال: سفه فلان رأيه، إذا جهله، ومنه قيل للبذاء: سفه، لأنه جهل".[٢]، ويعد السفه من مرادفات الجهل، فيقول الزجاج عن لفظ السفه:" سفه بمعنى جهل، أي: جهل أمر نفسه، فلم يفكر فيها".[٣] فالجهل في الحقيقة: هو عدم العلم؛ عما من شأنه العلم، فإن قارن اعتقاد النقيض فيعد مركب.[٤]

وقد عرف ابن عاشور الجهل على أنه: "انتفاء العلم، أو تصور الشيء على خلاف حقيقته"[٥] وهذا التعريف يشمل النوعان.

أما تعريف لفظ الجهل في اصطلاح الفقهاء:" هو التصرف على خلاف مقتضى الشرع، والعقل مع قيام العقل"[٦]، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٣]، والسفهاء في الآية الكريمة هم الجهال[٧].

**والمختار**، ما قاله أبو البقاء: وإن كانت التعاريف كلها تصب في معنى واحد: " الجهل: يقال للبسيط، عدم المعرفة؛ عما من شأنه أن يكون عالماً، ويقال: للمركب، فهو عبارة عن اعتقاد جازم؛ غير مطابق للحقيقة. وسمى بهذا الاسم لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه، فهذا جهل آخر قد تركبا معًا".[٨]

**الفرق بين الجهل المركب والجهل البسيط:**

أن الجهل البسيط: هو عدم علم الشخص بالشيء الذي يسأل عنه، وصاحبه يعلم بأنه لا يعرف ذلك الشيء، وأما الجهل المركب فصاحبه جاهل بالشيء الذي يسئل عنه، ويظن من نفسه أنه يعرف، فالأول جاهل يعلم بأنه جاهل، والثاني جاهل لا يعلم بجهله.

---

[١] (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص٣٥٠).

[٢] (تفسير غريب القرآن، ص٤٢).

[٣] (فتح القدير الشوكاني، ١٦٨/١).

[٤] (الأشباه والنظائر، ١٦٨/١).

[٥] (التحرير والتنوير، ٢٨٧/١).

[٦] (الوجيز في أصول الفقه، ص٤٩).

[٧] (الوجوه والنظائر، ص١٨٩).

[٨] (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص٣٥٠).

**المطلب الثالث: نظائر لفظة الجهل في القرآن الكريم**

ذكرت فيما سبق لفظة الجهل واشتقاقاتها في القرآن الكريم، وسأتحدث في هذا المطلب عن الألفاظ التي وردت مرادفة للجهل، أو أي من اشتقاقاته . **وهي على النحو الآتي:**

١. **الضلال:** ورد الضلال في القرآن الكريم بمعنى الجهل، ومن ذلك : قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء:٢٠]؛ الضالين في هذه الآية المراد بها الجاهلين، أي وأنا من الجاهلين قبل أن يأتيني الوحي من الله [١]، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[آل عمران: ١٦٤]، أي في جهالة جهلاء، وفي حيرة عن الهدى عمياء، لا يعرفون حقًّا، ولا يبطلون باطلا. [٢]

٢. **الغي:** ورد الغي في القرآن الكريم بمعنى الجهل ومن ذلك، قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم : ٢]، المقصود ب "وما غوى" أي وما جهل. [٣]

٣. **السفاهة:** ورد لفظ السفاهة في القرآن الكريم بمعنى الجهل، ومن ذلك :﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [ الأعراف: ٦٦-٦٧]، المقصود بـ "في سفاهة" قيل: في حُمْقٍ، وخفَّةِ عَقْلٍ، وجهالةٍ.[٤] وقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. قال الطبري عن مجاهد: السفيه : الجاهل بالإملاء والأمور. [٥]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠]. قيل المراد بـ"سفها" جهلا. [٦]

---

[١] (ينظر: جامع البيان، ١٧/ ٥٥٧)، (أضواء البيان، ٦/ ٨٩)، (تفسير ابن كثير، ٢/ ١٥٨).

[٢] (ينظر: جامع البيان، ٧/ ٣٦٩).

[٣] (ينظر: روح المعاني، ٩/ ٢١٠).

[٤] (ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ١٨٦/٩).

[٥] (ينظر: جامع البيان، ٦/ ٥٧) .

[٦] (ينظر: محاسن التأويل، ٥٠٤/٤).

## المبحث الثالث: أسباب الجهل، ودلائله، وطرق علاجه، وفيه ثلاثة مطالب

### المطلب الأول : أسباب الجهل

الجهل داء عضال، ما هيمن على قلب أحد؛ إلا وأودى به إلى العطب، والمهالك، ولما لهذه الخصلة المذمومة من الآثار السلبية المهلكة، والخطيرة، على حياة الفرد، والمجتمع، أحببت أن أعرض أسباب الجهل من خلال الآيات القرآنية. وهي كالآتي:

**السبب الأول: الاعتقاد جهلاً بأن العباد يملكون الهداية لأنفسهم**

**قال الله تعالى:** ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [ الأنعام : ١١١].

يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية، أنه سبحانه وتعالى، هو الذي بيده الهداية؛ يهدي من يشاء إلى طريق الحق، ويهدي من يشاء إلى طريق الكفر، والضلال، ولكن كثير من الناس لجهلهم يظنون أن الأمر بيدهم، متى شاؤوا آمنوا، ومتى شاؤوا كفروا، وليس الأمر كذلك بل هو بيد الله سبحانه وتعالى.[1]

وقد جاء في حديث ابن مسعود عن رسول الله ﷺ، أنه قال :" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أم سعيد، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها".[2]

**وقال تعالى أيضا:** ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وكما في الآية السابقة، فإن الله تبارك وتعالى، يبين لعبادة، أن الهداية، والتوفيق للحق بيده سبحانه، إن شاء لأحد من خلقه الهداية هداه، وإن شاء له الضلالة أضله سبحانه، ولكن الناس لجهلهم بربهم

---

[1] (ينظر: جامع البيان، ٤٧/١٢)، (الجامع لأحكام القرآن، ٦٧/٧)، (تيسير الكريم الرحمن، ص٢٦٩).

[2] صحيح البخاري، باب القدر ،حديث رقم: (١٢٢٦)،(٢٤٣٣/٦).

يظنون أن الأمر بيدهم، متى شاؤوا آمنوا، ومتى شاؤوا كفروا؛ بل إن إرادتهم ومشيئتهم، بعد إرادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى [1].

**السبب الثاني: سوء الظن بالله عز وجل**

**قال تعالى:** ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

يكشف الله سبحانه وتعالى، في هذه الآية، أهل الشك، والريب، الذين يظنون بالله سبحانه وتعالى كل الظنون الكاذبة، شكاً في موعود الله، وظناً منهم أن الله خاذل نبيهﷺ،ومعل عليه الكافرين الجاحدين المكذبين، والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد.[2]

**السبب الثالث: الاعتقاد بجواز عبادة غير الله جهلاً**

**قال تعالى:** ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [ الزمر: ٦٤-٦٥].

تبين هذه الآية، جهل الكافرين، وقلة فهمهم، حيث أنهم قالو لرسول الله ﷺ: تعبد آلهتنا، ونعبد آلهتك. فقد ذكر ابن كثير رحمه الله :في تفسيره لهذه الآية الكريمة عن بيان سبب نزول هذه الآية: ما رواة ابن أبي حاتم وغيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول:" إن المشركين بجهلهم دعوا رسول الله ﷺ إلى عبادة آلهتهم، ويعبدوا معه إلهه، فنزلت:﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾[3].

**السبب الرابع: الجهل بما يلزم العلم به من الدين**

**قال تعالى:** ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية، أن الجهل والظلم، هما السببان اللذان دفعا الإنسان إلى حمل الأمانة وإضاعتها، إذ لولاهما لما تحمل الإنسان الأمانة؛ وهو يعلم عظمها عند الله، ثم يضيعها، وقد

---

[1] (ينظر: جامع البيان، ٢٢٨/٩).

[2] (ينظر: تفسير ابن كثير، ١٤٥/٢)، (وجامع البيان، ٢٢٤/٣).

[3] (ينظر: تفسير ابن كثير، ١١٢/٢)، (والتحرير والتنوير، ٣٧/٢٤).

تبرأت السموات، والجبال منها، وهذا الجهل لا يعذر به صاحبه، إذ هو مما لا يسع أحد جهله؛ بل يجب تعلمه إذ هو من العلم الواجب على الإنسان تعلمه.[1]

**السبب الخامس: فهم الشيء على خلاف ما هو عليه:**

**قال تعالى:** ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

يتضح من خلال التأمل والتدبر في معنى هذه الآية، أن فهم الشيء على خلاف ما هو عليه؛ سبب من أسباب الجهل، لأن الفقراء المتعففون عن مسألة الناس، لا يعرف حالهم إلا عالم بأحوال الناس يفرق بين الغني، والمتعفف عن المسألة، وأما من يظن المتعففين عن المسألة أغنياء على خلاف الواقع فدافع ذلك الجهل، وهذا جهل مركب لأنهم فقراء، ويظنهم الجاهل أغنياء.[2]

والحسبان: " أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يخطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه القول".[3]

وقد وضح الرسول ﷺحالهم وصفاتهم التي كانوا عليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺقال:" ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس".[4]

**السبب السادس: فعل السيئات والقيام بما لا يجب القيام به:**

**قال تعالى**﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

تبين هذه الآية أن كل من عمل سوءاً فيعد جاهلا وسبب إقدامه على ذلك الجهل[5]

---

[1] (ينظر: التحرير والتنوير، ١٣٠/٢٢).

[2] (ينظر: جامع البيان، ٥٩٤/٥)، (والجامع لأحكام القرآن، ٣٤٢/٣)، (وتفسير غريب القرآن، ص٨٨)، (وتفسير السمعاني، ٢٧٧/١).

[3] المفردات للأصفهاني، (٢٣٤/١).

[4] البخاري، (٥٣٨/٢) كتاب الزكاة ، باب: لا يسألون الناس إلحافًا، حديث رقم (١٤٠٩).

[5] جامع البيان، (٨/ ٨٩) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٢٥٧) جامع البيان،(٦/ ٥١٠).

**السبب السابع: الكلام السيء البذيء النابع عن الجهل.**

**قال تعالى:** ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان: ٦٣]. والجهل: هنا ضد الحلم والرشد، وهو أشهر إطلاق الجهل في كلام العرب قبل الإسلام، فالمراد بالجاهلين السفهاء كلهم لأن التعريف فيه للاستغراق".[1]

[1] (التحرير والتنوير، ٢٢٩/٩)، (وتفسير ابن أبي حاتم، ٢٧٢٢/٨).

**المطلب الثاني: دلائل الجهل في القرآن الكريم**

يمكننا الإشارة إلى دلائل الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الجهل، وبيان قيمتها التفسيرية من خلال تعدّد مستويات اللغة والدلالة النحوية، ومن هذه الدلالات القرآنية ما يلي:

١. أن أغلب صيغ لفظ الجهل جاءت على وزن (فعُول) الدالة على الكثرة والمبالغة في الاتصاف بالجهل.

٢. تعد مضادات ومقابلات لفظ الجهل صفات ثناء ومدح، مثل: العلم والحلم والرشد، والحكمة وما يقابلها، من خلال وصف يكون دلالته ذم الأحوال التي كان الناس عليها في فترة ما قبل الإسلام، وبهذا قد قام الإسلام بالتحذير منها، وهذا ما يلزم البعد والحذر عن مشابهة الكافرين في مثل هذه الأحوال.

٣. جاء لفظ الجهل بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الاستمرار والتجديد لحدوث هذا الفعل الذي قام به، وهذا يدل على أنه سلوك ظاهر ثابت لمن نسب إليه.[١]

قال ابن عاشور " وزيادة قوله: قومًا يدل على أن جهلهم صفة لأزمة لهم، كأنها من مقومات قوميتهم".[٢]

٤. قد ورد لفظ الجهل بتنوع بين السور المدنية وعددها (سبع سور) ، والسور المكية وعددها (عشر سور)؛ وهذا يدل على حضور هذا المفهوم في الاعتقاد والتصور، كما يدل على حضوره في السلوكيات والأفعال.

٥. ورد الجهل مع معطوفاته ومضافاته ومرادفاته في نسق الذم والقبح، مثل: مجيء الجهل مع الظلم، ومجيء الجهالة مع عمل السوء.[٣]

---

[١] (مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، ص٨٣).

[٢] (التحرير والتنوير، ٥٦/١٢).

[٣] (مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، ص٨٣).

**المطلب الثالث: طرق علاج الجهل.**

لما كان الجهل من الآفات الخطيرة، التي تلاحق الأفراد، والمجتمعات، كان لزاما علينا، أن نبحث عن طرق لعلاج هذه الآفة الخطيرة، والظاهرة الممقوتة .

**فمن الطرق التي تدفع الجهل وتقي منه ومن آثاره :**

**١. طلب العلم**

**قال تعالى:** ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤]، في هذه الآية الكريمة، يأمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، بطلب الزيادة في العلم؛ والعلم ضد الجهل، فكلما ازداد المرء علما؛ كلما ابتعد عن الجهل، وما أمر الله نبيه بأن يتزود من شيء سوى العلم؛ لما له من أهمية في دين الله.[١]

**وقال تعالى:** ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة:٦٣]، يفهم من هذه الآية، أن العلماء الربانيون، هم من ينهون الناس عن الإثم، وأكل السحت، وعلمهم، هو الذي دفعهم إلى نهيهم غيرهم، عن الإثم، وأكلهم السحت، ومعصية الله هي نوع من أنواع الجهل .[٢]

**٢. مجالسة الصالحين .**

**قال تعالى:** ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨]، يأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوته، في الأوامر والنواهي – أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين ﴿ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾ أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله.[٣]

---

[١] (ينظر: محاسن التأويل، ٧/ ١٥٠)

[٢] (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص:٢٣٧)، (ومجموع فتاوى ابن تيمية "التفسير"، ٤/ ٥٢)

[٣] (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص٢٣٧)

**٣. التأمل والتدبر في خلق الله.**

**قال تعالى:** ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾ [ آل عمران: ١٩٠-١٩١]، **قال وهب بن منبه** " ما طالت فكرة أمريء قط إلا علم، وما علم امرؤ قط إلا عمل".[١] والتأمل والتدبر هو الدافع للعلم؛ الذي يرتفع به الجهل.

**وقال الشيخ أبو سليمان الداراني** "أخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء، إلا رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبرة"[٢]

وفي هذه الآية الكريمة الحث على التفكر، والتأمل في ما خلق الله، وقد امتدح الله سبحانه وتعالى الذاكرين الله قياما، وقعودا، والمتفكرين في خلق السموات والأرض، وما من عمل يخصه الله بالمدح إلا وهو من الأعمال التي يحبها سبحانه وتعالى، ويرغب فيها، ويحث البشرية على فعلها، ومن هذا البيان نستفيد أن المتفكر في خلق الله إذا وصل بهذا التفكير إلى أنه لا خالق لهذه المخلوقات إلا الله وحده زال عنه الشك والجهل وتعزز معتقده وقوي إيمانه، وبذلك نتيقن أنّ التفكر والتأمل فيما خلق الله من أعظم الأسباب الدافعة للجهل. [٣]

**٤. تقوى الله سبحانه وتعالى.**

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ ﴾ [الطلاق:٢-٣]، قال الربيع بن خثيم: (يجعل له مخرجا) أي: من كل شيء ضاق على الناس [٤]"وليس شيء أضيق على المرء من الجهل فبتقوى الله يكن لك مخرجا من الجهل كما قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٨٢].

---

[١] (تذكرة الحفاظ، ١/٧٧).

[٢] (طبقات الصوفية، ص٧٤).

[٣] (جامع البيان، ٧/ ٤٧٥)

[٤] (تفسير ابن كثير، ٨/ ١٤٦)

**٥. مجاهدة النفس.**

**قال تعالى:** ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩]، نعلم جميعا أن طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل الله، بل هو أحد نَوْعَي الجهاد، الذي لا يقوم به إلا خواص الناس وهم العلماء الربانيون [١]"والله سبحانه وتعالى إذا وهبك العلم رفع به عنك الجهل .

**٦. ترك الجدال.**

**قال تعالى:** ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴾ [الحج:٣]

من الناس من سلك طريق الضلال، وجعلوا يجادل بالباطل الحق، يريدون إحقاق الباطل وإبطال الحق، وهذا غاية الجهل، والجدال من الجهل فلكما اجتنبه الإنسان تعلم وارتفع عنه الجهل.[٢]

---

[١] (تيسير الكريم الرحمن، ص٦٣٦)

[٢] (تيسير الكريم الرحمن، ص٥٣٣)

## المبحث الرابع: الجهل، وآثاره العقدية، والسلوكية في القرآن الكريم: وفيه مطلبان

### المبحث الأول: آثار الجهل العقدية

أولاً: الجهل بقدر الله وقدرته وعظمته

قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٦٧]، هذه الآية المباركة: فيها اللوم على من لم يقدر الله حق قدره إذ هو الكامل من جميع الوجوه، مسدي النعم، ودافع النقم، المستحق للعبادة وحده دون سواه، وما دفعهم إلى عدم قدر الله حق قدره إلا الجهل به سبحانه وتعالى . [١]

ثانيًا: سذاجة الفهم مما يوقع في فساد العقيدة

قال تعالى: ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [ الأعراف: ١٣٨]، لما كان الجهل مسيطرا على عقول قوم موسى، دفعهم إلى أن يطلبوا من نبيهم، أن يجعل لهم أوثانا يعبدونها، مع أن ذلك يخرجهم من الملة، ولم يرسل الله الرسل، وينزل عليهم الآيات؛ إلا ليدعوا قومهم إلى توحيد الله، وينهونهم عن عبادة الأوثان، ولكنه الجهل الذي يورد المرء إلى المهالك. [٢]

ثالثاً: التشكيك في الغيبيات وعدم اليقين بها

من ظهور الجهل ظهور الكلام في الدّين بغير علم، وهو الكلام بغير برهان من الله، وبرهان الله كتابه[٣]، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [سورة البقرة، آية: ١٦٨-١٦٩]، فمذهب السلف، هو عدم الخوض في المغيبات، وخصوصًا في مسائل الأسماء والصفات، فإنه ظن؛ والظن يخطئ ويصيب.[٤]

---

[١] (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص٧٢٩).

[٢] (التحرير والتنوير، ٨٢/٩)، (وجامع البيان، ٨٤/١٣).

[٣] (ينظر: الاستقامة، ١/ ٤٥٧).

[٤] (أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، ص٥٥).

رابعاً: الوقوع في منهج أهل البدع والأهواء

قال تعالى:﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ فَمَن يَهۡدِي مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [الروم: ٢٩]، يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية، ضلال من أعرض عن اتباع الحق واتبع هواه بغير علم، فمن يهديه إذا أعرض عن طلب الهداية من الله، وقدم هواه على شرع الله. قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [ الصف: ٥]، والوقوع في منهج أهل البدع، والأهواء، من أثار الجهل، إذ العالم، لا يمكن أن يقع في ذلك؛ بل يدفعه علمه إلى البعد عن ذلك .[١]

وقال تعالى: فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [ الزخرف: ٥٤]، "أي استخف فرعون قومه، أي وجدهم جهالاً، وقيل: حملهم على الخفة والجهل، يقال: استخفه عن رأيه، إذا حمله على الجهل وأزاله عن الصواب"[٢].

قال ابن تيمية –رحمه الله–: "أما أهل البدع: فهم أهل شبهات، يتبعون أهواءهم فيما يحبونه ويبغضونه، ويحكمون بالظن والشبه؛ فهم يتبعون الظن وما تهوى الأنفس، ولقد جاءهم من ربهم الهدى، فكل فريقٍ منهم قد أصل لنفسه أصل دينٍ صنعه؛ إما برأيه وقياسه الذي يسميه عقليات؛ وإما بذوقه وهواه".[٣]

وقال ابن القيم –رحمه الله–: في بيان أثر مسلك القياس الفاسد، على فكر أهل البدع من الجهمية، والقدرية، والمعتزلة، ومن شابههم، "استعمل أهله قياساتهم الفاسدة، وآراءهم الباطلة، وشبههم الداحضة، في رد النصوص الصحيحة الصريحة؛ فردوا لأجلها ألفاظ النصوص التي وجدوا السبيل إلى تكذيب رواتها وتخطئتهم، ومعاني النصوص التي لم يجدوا إلى رد ألفاظها سبيلاً، فقابلوا النوع الأول: بالتكذيب، والنوع الثاني: بالتحريف والتأويل".[٤]

---

[١] (التحفة العراقية في الأعمال القلبية، ص٣٩)، (وجامع البيان، ٩٧/٢٠).

[٢] (معالم التنزيل، ٢١٧/٧).

[٣] (النبوات، ٤٢١/١، ٤٢٢).

[٤] (إعلام الموقعين، ٥٥/١).

## المطلب الثاني: الجهل وآثاره السلوكية

### أولاً: الظلم والجور في الحكم

فما حمل كثير من الخلق على الظلم، والجور في الحكم إلا الجهل، فالجهل حمل كثير من الخلق على استبدال الأحكام الإلهية، بإحكام وضعية، لا أصل لها في شريعة الله، فحكموا بها، فطغوا، وبغوا، وظلموا، وتجبروا، وتكبروا، وكان من نتائج ذلك، حال الأمة الإسلامية اليوم، وماهي عليه من الظلال، والهوان، والبعد عن كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى :﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠]. [1]

### ثانيًا: الاضطراب عند مواطن الكرب والشدة

يبتلي الله عباده في الحياة الدنيا، فليحقهم من الكرب، والشدة، والهزيمة، وأقدار الله المؤلمة، ليميز سبحانه وتعالى عباده الصابرون المحتسبون – الذين يتلقون الأفراح بالشكر، والأحزان بالصبر والاحتساب، فيعيشون في هذه الحياة مطمئنون لما يجري لهم فيها، من خير وشر، لعلمهم بأنها دار ممر وليست دار مستقر، وأن الحياة الحقيقة هي الآخرة، وأن ما يجري عليهم في الدنيا، هو خير لهم، من سراء، أو ضراء– من أولئك الجهلة – الذين ما إن تعصف بهم فتنة، أو بلية، أو كرب، أو هم، أو حزن، إلا ونكسوا على أعقابهم، وظنوا بالله الظنون، لضعف توكلهم على ربهم، ولرقة إيمانهم ومعتقدهم، فتجدهم يثبطون أولياء الله، ويرجفون في الأرض، ويشكون بنصر الله تعالى لأوليائه، وكل هذا بسبب الجهل بالله، وبقدرته، وبتدبيره للكون، فلعل هزيمة اليوم، تجلب النصر غدا، ولعل كرب ساعه، يعقبه فرج الدهر كله، ولكن أكثر الخلق لا يعلمون. قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [ آل عمران: ١٥٤ ].[2]

---

[1] (معالم التنزيل، ١١٦/٢)، (ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ١٣٠/٥)، (وعقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع، ص١١٦).

[2] (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٤٦/١)، (وتيسير الكريم الرحمن، ص١٥٣)، (وجامع البيان، ٣٢٠/٧).

**ثالثًا: عدم إدراك ما تؤول إليه الأمور**

الجاهل فكره محدود، ونظرته قاصرة، فتجده ينظر للأمور بنظرة الحال، ويغفل عن المآل ويغتر بهذه الحياة الدنيا، وبزخارفها، وملذاتها، وشهواتها، ويغفل عن ما بعدها، من الموت، والقبر، والحشر، والنشر، والصراط، والجنة أو النار، فتجده يحرص على أمور الدنيا، بأي طريق مشروعا، أو غير مشروع، وما حمله على ذلك إلا الجهل، وذلك لعدم علمه بما تؤول إليه الأمور .قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣].[1]

**رابعًا: الحمية المقيتة والتعصب لها**

قال تعالى:﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [ الفتح: ٢٦]، يبين الله تبارك وتعالى في هذه الآية، أن الذي دفع الكفار على منع المسلمين من دخول المسجد الحرام، هي الحمية الجاهلية المقيتة وهذه الحمية صادرة عن الجهل الذي غطى على عقولهم. [2]

**خامسًا: استحلال ما حرم الله وترك ما أمر الله به**

اذا كان الإنسان جاهلا بدين الله وبشرعه، اتخذ هواه دليلا له فلا يعرف حلالا ولا حراما فيستحل ما حرم الله ويترك ما أمر الله به، متبعا لهواه، جاهلا ما ينفعه أو يضره ، قال تعالى:﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ التوبة:٢٩]. [3]

**سادسًا: المراء والجدال الباطل**

ينبغي على كل مسلم أن يبتعد عن الجدال المذموم، وأن لا يجادل إلا بالتي هي أحسن، وبالأدلة الواضحة، والبراهين الساطعة، المدعومة بالكتاب، والسنه، وأن يتجرد للحق بعيدا عن الانتصار للنفس، يتمنى ظهور الحق والصواب له أو لغيره، لا يفرق في ذلك سواء كان الحق معه، أو مع غيره، مقصوده، ومراده الوصول الى الحق والصواب، لا الانتصار للنفس، وغلبة الغير، وبهذا التجرد لله يُهدى العبد للصواب، ويسلم في دينه، ودنياه، قال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ

---

[1] (ينظر: جامع البيان، ٢٩٣/١)، (ومفاتيح الغيب، ٣٥٦/٥).

[2] (ينظر: التحرير والتنوير، ١٩٣/٢٦).

[3] (تيسير الكريم الرحمن، ١٩٣/٢)، (والجامع لأحكام القرآن، ١٩٤/٣).

بَعۡدِهِمۡۖ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [ غافر: ٥]، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرِ ﴾ [ الحج: ٨]. [1]

[1] (تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٣٣)، (وأضواء البيان، ٤/٢٦١).

**المبحث الخامس: الجاهلون في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب**

**المطلب الأول: أصناف الجهلة وكيفية التعامل معهم.**

يكون الإنسان في فترة الجهل على أربع منازل، كالآتي:

**الأولى:** ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [ الأنفال: ٢٢].

**الثانية:** من لا يفكر تفكيرًا لا طالحًا ولا صالحًا، فالتعامل معه في إرشاده سهل، إذ كان له طبع سليم، فإنه مثل اللوح الأبيض، لم يشغله نقش، وكأرض بيضاء لم يلق فيها بذر، ويقال له باعتبار العلم النظري: غفل، وباعتبار العلم العملي يقال له: سليم الصدر.

**الثالثة:** يعتقد الشخص اعتقادًا فاسدًا ، وقد عرف نفسه أن معتقده فاسد، أو كان له القدرة في معرفته، لكنه اكتسب دنية لرأسه، وكرسيا لرئاسته، فهو من ذاك الذي يذم أهل الجهل، ويقوم بمجادلة أهل الحق على الاعتقاد بأنه باطل، غايته ليجر الناس له، ويقال له: منافق، وفاسق، وهو من الموصوفين بالتكبر، والاستكبار، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [ المنافقون: ٥]، فقد أكد الله سبحانه وتعالى أنهم جماعة ينكرون ما يقولونه ويقوموا بفعله، وهذا لأنهم من صفاتهم التي اشتهروا بها هي إنكار المعرفة، ولكن يستكبرون عن الالتزام بالحق والإيمان به.

**الرابعة:** الشخص الجاهل يعتقد لرأى فاسد، لكنه لم ينشأ عليه، ولا يتعود عليه، ولا يتربى عليه، فهديه هنا سهل، حتى وإن كان صعب فيعد من الأول، على أنه تلك اللوحة التي نكتب فيها ما نريده، ونمحو ما نريد أن نخفيه، وكأرض يحتاج فيها إلى تنظيف، ويقال له: ضال"[1].

ولكل واحد من هؤلاء طريقة خاصة للتعامل معه، وفق ما أمر الله به سبحانه وتعالى، بالحكمة، واللين، والموعظة الحسنة لدفع الجهل عنه، وإعادته إلى الصواب، والرجوع إلى طريق الرشد، والصلاح، مع الصبر، والاحتساب، وسعة الصدر، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]وقال سبحانه وتعالى أيضا: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ [العصر: ١-٣]

---

[1] (الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص١٦٥).

**المطلب الثاني: وصف القرآن الكريم لبعض الأمم الكافرة بالجهل**

**ومن ذلك على سبيل المثال:**

**أولا:** ما وصف به نوح قومه لما كفروا بربهم ،وكذبوا رسولهم الذي أرسله الله تبارك وتعالى إليهم، بالبينات، وبالهدى، وبالدلائل الواضحات، ينعتهم بالجهل لكفرهم، ولردهم ما جاءهم به من عند الله، حيث قال لهم : ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [ هود: ٢٩].

**ثانيا:** ما وصف به لوط قومه، حينما دعاهم الى عبادة الله وحده، وترك ما سواه من الآلهة التي لا تملك لهم نفعا، ولا ضرا، لما قالوا له: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٢] فقال لهم كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [ الأحقاف: ٢٣].وقال لهم أيضا : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل : ٥٥].

**ثالثا:** أمر الله سبحانه وتعالى نبيه بأن يخاطب المشركين بالجهل، لما قالوا له تعبد آلهتنا، ونعبد آلهتك. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [ الزمر: ٦٤]. [1]

[1] (تيسير الكريم الرحمن ص: ٧٢٩)

**المطلب الثالث: عقوبة الجاهلين .**

إنه بعد التأمل والتدبر في كتاب الله، تبارك وتعالى، وحديثه عن الجهل، والجاهلين، تبين لنا أن الجاهلين من حيث العقوبة صنفان:

الصنف الأول : الكافرين المعاندين الذين كفروا بربهم واشركوا به.

هذا الصنف من الناس تعمدوا الكفر بالله، واتبعوا ما كان عليه آبائهم، واجدادهم، من الكفر، وعبادة الاصنام، والأوثان، من دون الله تبارك وتعالى، فكذبوا رسلهم.

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٣ ﴾ [الأحقاف:٢٢، ٢٣] [1]، فهؤلاء، اتبعوا آبائهم، واجداهم، وكذبوا رسول ربهم، وكفروا بربهم، وقس على ذلك عموم الكفرة، الذين نعتهم الله بالجهل في القرآن الكريم. وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٠٥ ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٥].

**الصنف الثاني :المؤمنون الذين غلبتهم الشهوة والشيطان فارتكبوا ما حرم الله**

فهذا الصنف من الناس، هم من آمنوا بربهم. ووحدوه سبحانه وتعالى. ولكنهم تغلبهم النفس الأمارة بالسوء، فتصدر منهم المخالفات الشرعية، والتي تعد جهلا منهم على أنفسهم، وإن كانوا عالمين بتحريم ما اقترفوه من الذنوب، والمعاصي، قال الله فيهم : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام:٥٤]، وهذا الصنف من الجاهلين، إذا ادرك جهله على نفسة وتاب إلى الله وأناب، فسوف يتوب الله عليه، ويبدل الله سيئاته حسنات ،كما قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

---

[1] (ينظر: تيسير الكريم الرحمن، ص٧٨٢)

**الخاتمة.**

**ومن النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:**

**١.** أن الجهل نوعان هما: بسيط، ومركب، فالجهل البسيط علاجه أسهل من الجهل المركب.

**٢.** ورد لفظ الجهل بالقرآن الكريم باشتقاقات عديدة.

**٣.** أن الجهل له نظائر عدة في القرآن الكريم.

**٤.** وصف الجهل لا يقتصر على المخالفين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل وصفت به أمم سابقه، كذبت، وخالفت الرسل السابقين.

**٥.** ذكر القرآن أسباب الجهل، وطرق دفعه.

**٦.** ذكر الجهل في القرآن صفة ذم مطلقه، شاملة لكل تصور، أو اعتقاد، أو سلوك، أو لفظ، أو منهج خالف الحكمة، والعقل، والحق.

**٧.** أن الجهل سبب النزاع بين المسلمين، سواء في دينهم، أو دنياهم .

**٨.** أعظم ما يحارب به الجهل، هو العلم الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة، بفهم علماء السلف الصالح .

**ومن أهم التوصيات التي أوصى بها في هذا البحث:**

**١.** ضرورة العناية بالعلم، وأخده عن العلماء الصادقين المخلصين.

**٢.** الحرص على معرفة الحق، مع التجرد له بعيدا عن الالتفات لحظوظ النفس.

**٣.** المداومة على طلب العلم، والتحذير من الجهل، وخطره على المجتمعات .

**٤.** الابتعاد عن الجدال، إلا في أضيق الأحوال، وليكن بالحكمة، والموعظة الحسنه.

**والحمد لله رب العالمين**

**قائمة المراجع:**


١. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق أسعد محمد الطيب. (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)

٢. ابن الدامغاني، عادل الدرة. "الوجوه والنظائر في القرآن الكريم" تحقيق طلال الحديثي.( دمشق: دار العرب، ٢٠١٢م)

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم الحراني . "الاستقامة" تحقيق د. محمد رشاد سالم. (ط١، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ)

٤. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم . "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية" تحقيق د. محمد رشاد سالم. (ط١، المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ)

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم الحراني. "اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم"، تحقيق ناصر عبدالكريم العقل. (ط٧،بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٩٩م)

٦. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم الحراني. "النبوات" تحقيق عبدالعزيز بن صالح الطويان. (ط١،الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٠م)

٧. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم. "التحفة العراقية في الأعمال القلبية" (ط٢،القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٩٩هـ)

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "التحرير والتنوير" (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)

٩. ابن كثير،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق سامي محمد سلامة (ط٢،دار طيبه للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)

١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق محمد حسين شمس الدين (ط١،بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)

١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم" تحقيق محمود حسين (ط١،بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)

١٢. ابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر. "طبقات الشافعية" (ط١، بيروت: عالم الكتب ١٤٠٧ هـ )

**١٣.** ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. "تفسير غريب القرآن" شرحه وعلق عليه إبراهيم رمضان. (ط١، مكتبة الدراسات والبحوث العربية والإسلامية: دار مكتبة الهلال، ١٩٩١م)

**١٤.** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "زاد المعاد في هدي خير العباد" (ط٢٧،بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٥هـ)

**١٥.** ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "إعلام الموقعين" تحقيق محمد عبدالسلام إبراهيم. (ط١،بيروت:دار الكتب العلمية،١٩٩١م)

**١٦.** ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. "سنن ابن ماجه" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الفكر)

**١٧.** ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب" (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)

**١٨.** ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد "الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان" تحقيق الشيخ زكريا عميرات. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)

**١٩.** أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي. "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٨٣٧م).

**٢٠.** أبو البقاء، محمد المعروف بابن النجار الحنبلي. "شرح الكوكب المنير" تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد. (مكتبة العيبكان)

**٢١.** أبو العباس، أحمد بن عجيبة الحسني. "البحر المديد في تفسير القرآن المجيد" تحقيق أحمد عبدالله القرشي رسلان. (القاهرة، ١٤١٩هـ)

**٢٢.** أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي. "روح البيان" (بيروت: دار الفكر)

**٢٣.** أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. "الذريعة إلى مكارم الشريعة" تحقيق د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي.(القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ)

**٢٤.** أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى "المفردات في غريب القرآن" تحقيق صفوان عدنان الداودي، (ط١،بيروت ـ دمشق: دار القلم ـ الدار الشامية، ١٤١٢هـ)

**٢٥.** أبو تراب، عبدالباقي بن يوسف بن علي بن هارون المراغي. "سير أعلام النبلاء" (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م)

**٢٦.** أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي النعماني. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق الشيخ عادل.(ط١،بيروت ـ لبنان: دار الكتب العلمية،١٤١٩هـ)

**٢٧.** أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي. "البحر المحيط" تحقيق صدقي محمد جميل.( بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠)

**٢٨.** أبو جعفر، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي "الجامع الصحيح سنن الترمذي" تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)

**٢٩.** أبو عبدالله، أحمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط١،القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م).

**٣٠.** أبو عمر، يوسف النمري القرطبي. "جامع بيان العلم وفضله" تحقيق أبي الأشبال الزهيري. (ط١، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ١٩٩٤م)

**٣١.** أحمد عبدالله نوح، وسعيد إبراهيم صهيود، "مادة جهل في القرآن الكريم دراسة لغوية" (أبحاث مجلة البصرة، كلية التربية الرياضية، قسم اللغة العربية، جامعة البصرة، ٢٠١١م)

**٣٢.** أحمد علي الفيومي. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" (بيروت: المكتبة العلمية)

**٣٣.** الألوسي، شهاب الدين محمود عبد الله "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" المحقق علي عبد الباري عطية.(ط١،بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥هـ)

**٣٤.** البخاري، محمد بن إسماعيل . "صحيح البخاري" تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر.(ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)

**٣٥.** البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل" تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. (دار طيبة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)

**٣٦.** البيضاوي، محمد الشيرازي. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)

**٣٧.** الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. "تعريفات الجرجاني" تحقيق جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ )

**٣٨.** الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن. "سنن الدرامي" تحقيق حسين سليم أسد الداراني. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)

**٣٩**. الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي "مختار الصحاح" تحقيق يوسف الشيخ محمد. (ط٥،بيروت:الدار النموذجية، ١٩٩٩م)

**٤٠**. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. "مفاتيح الغيب ـ التفسير الكبير" (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)

**٤١**. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله. " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان " تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. (ط١،مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)

**٤٢**. السمعاني، منصور بن محمد. "تفسير القرآن" تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م)

**٤٣**. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. "بحر العلوم"

**٤٤**. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار . "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير" تحقيق خالد بن عثمان السبت، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد ( ط٢، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)

**٤٥**. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" (بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٤١٥ هـ )

**٤٦**. الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير" (ط١، دمشق ـ دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ـ بيروت، ١٤١٤هـ)

**٤٧**. العيني، محمود بدر الدين. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (بيروت: دار إحياء التراث)

**٤٨**. الصنعاني، وهب بن منبه الحافظ. "تذكرة الحفاظ" (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٩٨م)

**٤٩**. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. "جامع البيان في تأويل القرآن" المحقق أحمد محمد شاكر (ط١،مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)

**٥٠**. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" تحقيق محمد علي.

**٥١**. القاسمي، جمال الدين بن قاسم الحلاق. "محاسن التأويل" تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١،بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ)

**٥٢.** القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. "الجامع لأحكام القرآن" (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦م)

**٥٣.** المراغي، أحمد بن مصطفي المراغي. "تفسير المراغي" (ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده، ١٩٤٦م)

**٥٤.** المقدسي، مرعي بن يوسف الكرمي. "أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات" تحقيق شعيب الأرناؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)

**٥٥.** النجار. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي)

**٥٦.** النيسابوري، محمد بن الحسين بن محمد "طبقات الصوفية" المحقق مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)

**٥٧.** حبنكه، عبدالرحمن حسن. "ضوابط المعرفة للمنطق وأصول البحث متمشية مع الفكر الإسلامي الميداني" (ط٣، دمشق: دار القلم، ١٤١٤هـ)

**٥٨.** صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان. "عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع" (جدة: دار القاسم)

**٥٩.** طنطاوي، محمد سيد. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" (ط١، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)

**٦٠.** عبدالكريم زيدان. "الوجيز في أصول الفقه" (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٣٠هـ)

**٦١.** عفاف بنت يحيي آل حريد، "آفة الجهل" (موقع الإسلام، ١٤٣٣هـ)

**٦٢.** محمد الينبعي. "مفهوم الجهل والجاهلية في القرآن الكريم والسنة النبوية دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي" (ط١،مصر: دار السلام، ٢٠١٣م)

**٦٣.** محمد بن أحمد بن مصطفي زهرة. "زهرة التفاسير" (دار الفكر العربي، ١٣٩٤هـ)

**٦٤.** محمد رشيد بن علي رضا. "تفسير القرآن الحكيم" (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)

**٦٥.** مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

**٦٦.** نكري، عبدالنبي بن عبد الرسول الأحمد. "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)